

النهاية في غريب الأثر

- { جوب } ... في أسماء الله تعالى [المَجْرِب] وهو الذي يُقَابِل الدُّعَاء والسُّؤال بالقَبُول والعطاء . وهو اسمٌ فاعلٍ من أجاب يُجيب .
- وفي حديث الاستسقاء [حَتَّى صَارَت الْمَدِينَةُ مِنْذِلَ الْجَوْبَةِ] هي الحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ . وَكُلُّهُ مُنْغَفَتِقٌ بِلَا بِنَاء : جَوْبَةٌ أَيْ حَتَّى صَارَ الْغَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِآفَاقِ الْمَدِينَةِ .
- ومنه الحديث الآخر [فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالْإِكْلِيلِ] أَيْ انْجَمَعَ وَتَقَابَضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا .
- (س) وفيه [أَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي الذِّمَّارِ] أَيْ لَابِسِيهَا . يُقَالُ اجْتَبَيْتُ الْقَمِيصَ وَالطَّلَامَ : أَيْ دَخَلْتُ فِيهِمَا . وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مَجْرُوبٌ وَمُجْرُوبٌ بِهِ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَمِيصِ .
- ومنه حديث علي رضي الله عنه [أَخَذْتُ إِهَّابًا مَعْمُطُونًا فَجَوَّيْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي] .
- (س) وفي حديث خَيْفَانَ [وَأَمَّا هَذَا الْحَيُّ] مِنْ أَرْمَارٍ فَجَوَّيْتُ أَبَ وَأَوْلَادُهُ عِلَّةٌ [أَيْ أَنْزَلَهُمْ جَرِيئًا مِنْ أَبٍ وَوَاحِدٍ وَقُطِعُوا مِنْهُ .
- [ه] ومنه حديث أبي بكر [قَالَ لِلْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَيَوْمَ السَّقِيْفَةِ : إِنَّمَا جِيَبَتِ الْعَرَبُ عِنْدَنَا كَمَا جِيَبَتِ الرَّحَا عَنْ قُطْبِهَا] أَيْ خُرِقَتْ الْعَرَبُ عِنْدَنَا فَكَئِنْدَنَا وَسَطًا وَكَانَتِ الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَا وَقُطْبُهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ .
- (ه) وفي حديث لقمان بن عاد [جَوَّيْتُ لَيْلٍ سَرْمَدٍ] أَيْ يَسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ . يَصْرِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ يُقَالُ جَابَ الْبَلَادَ سَيْرًا . أَيْ قَطَعَهَا .
- (ه) وفيه [أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ اللَّيْلُ أَجْوَبُ دَعْوَةٍ ؟ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ] أَجْوَبُ أَيْ أَسْرَعَ إِنْجَابَةٍ . كَمَا يُقَالُ : أَطْوَعُ مِنْ الطَّاعَةِ . وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابٍ لَا مِنْ أَجَابٍ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثُّلَاثِي لَا يُبْدَى مِنْهُ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحَرْفٍ جَاءَتْ شَادَّةٌ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : [كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتِ الدَّعْوَةُ بَوَازُنٍ فَعُولَاتٌ بِالضَّمِّ كَطَالَتِ : أَيْ صَارَتْ مُسْتَجَابَةً كَقَوْلِهِمْ فِي فَقِيرٍ وَشَدِيدٍ كَأَنَّ هُمَا مِنْ فَقْرٍ وَشَدِيدٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُيِبَتِ الْأَرْضِ إِذَا قَطَعَتْهَا بِالسَّيْرِ عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةٍ وَأَنْفَذَ إِلَى مَطْلَانٍ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ] .

- وفي حديث بِرِّدَاءِ الْكَعْبَةِ [فَسَمِعْنَا جَوَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَإِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ
النَّسْرِ] الْجَوَابُ : مَوْتُ الْجَوِّبِ وَهُوَ انْقِصَاصُ الطَّائِرِ .
(س) وفي حديث غَزْوَةِ أُحُدٍ [وَأَبُو طَلْحَةَ مُجَوِّبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَجَحَفَةٍ] أَيِ مُتَدَرِّسٍ عَلَيْهِ يَقْرِيهِ بِهَا . وَيُقَالُ لِلتُّرْسِ أَيْضًا جَوِّبَةٌ